Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جوهره كلامياً لا مرئياً أو ملموساً أو متحركاً، لا ينطلق بطريقة خطية أو نغمية كما تفعل الكلمات، وإنما بشكل متناسق أو طباقي على مستويات متزامنة متراكبة. وإذا كانت هذه هي الطريقة التي تتم بها عملياتنا النفسية، فلماذا لا يصورها الروائي في شخصياته؟

لم تكن أفكاره الحقيقية مع هذه الصلوات والتفجعات الميكانيكية والسطحية بل دونها بكثير، بينما كانت هناك أخرى دون ذلك إلى الأسفل ولكنها أكثر واقعية، كأنغامها الخفيضة أو كالصوت الجهير الخفيض، بحيث كان الكل كموسيقى متحركة نظمت عمودياً، وكانت روحه مشغولة بقيادة عزفها على المستويات الثلاثة جميعاً.

ولكن قول ذلك شيء وبيان العملية أثناء حدوثها شيء آخر. والترتيب الزمني العادي للكلمات، أو أي ترتيب زمني لها، يعجز عن إيصال هذه العملية ضمن حدود القدرة الكافية للإدراك، بغض النظر عن التداعيات التي تتجمع حول الكلمات أو حشد الدلالات الضمنية التي تتوالد حول نواتها الدلالية.

لقد حاول كثير من الكتّاب أن يستغلوا القوة الإيحائية الرمزية للكلمات باختلاق صيغ واستعمالات وترتيبات جديدة. وحاول آخرون، مثل غيرترود ستاين، تخدير الدماغ بواسطة أدوات مختلفة إلى درجة أنه لم يبق هنالك سوى قدر يسير من التفكير مجرداً من جواذب التداعي في جهات أخرى. وذهبوا إلى أن الباقي يمكن لذلك تمثيله تمثيلاً كافياً بواسطة اللغة. ولكن العقبة الأساسية لم تمهد. هناك وسط غائم يعترض ما بين الحقيقة وإدراكنا لها، وبين إدراكنا وتعبيرنا. فاللغة لا تعكس الحقيقة وإنما تحولها إلى شيء